تقرير أجنبي : الصهاينة أبادوا أجيالا من الأسر في غزة .

الأربعاء 19 يونيو 2024 09:35 م

أباد الجيش الصهيوني أجيالا من الأسر في غزة وقتل من 60 عائلة فلسطينية، ما لا يقل عن 25 فردا، وأحيانا أربعة أجيال من نفس السلالة، في هجمات متفرقة وقعت بين أكتوبر وديسمبر، وهي الفترة الأكثر دموية وتدميرا في الحرب.

وقد فقد ما يقرب من ربع تلك العائلات، أكثر من 50 فردًا في تلك الأسابيع وبعض الاسر فقدت 100 من أفردها.

وقتل العائلات عبر الأجيال هو جزء أساسي من قضية الإبادة الجماعية المرفوعة ضد إسرائيل، والمعروضة الآن أمام محكمة العدل الدولية.

وشملت مراجعة لوكالة أسوشييتد برس سجلات الضحايا الصادرة عن وزارة الصحة في غزة حتى مارس 2024 وإشعارات الوفاة عبر الإنترنت، وصفحات وجداول البيانات على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالعائلة والأحياء، وحسابات الشهود والناجين، بالإضافة إلى بيانات الضحايا من شركة Airwars، وهي منظمة مراقبة الصراع ومقرها لندن.

ولم يبق لدى العديد من العائلات، تقريبا، أي شخص لتوثيق الخسائر، خاصة وأن توثيق المعلومات ومشاركتها أصبح أكثر صعوبة.

وقال يوسف سالم للوكالة، وهو فلسطيني مقيم في إسطنبول تركيا، إنه يملك قرصا صلبا مليئا بصور الموتى.

وكشف أنه أمضى أشهرًا في ملء جدول بيانات بقتلى عائلته بكامل تفاصيلهم، للحفاظ على الرابط الأخير بشبكة العلاقات التي كان يعتقد أنها ستزدهر لأجيال أخرى.

وقال سالم "لقد تم القضاء على أعمامي تماما.. أرباب الأسر وزوجاتهم وأولادهم وأحفادهم قتلوا جميعهم"

وكشف أنه في العقدين الأخيرين، قتلت إسرائيل بغارات 10 من أفراد عائلته وعلق بالقول "لا شيء مثل هذه الحروب"

سالم، من بين آخر الناجين من عائلته في غزة، وهي عشيرة قريبة جدًا لدرجة أنهم يعرفون بعضهم بعضا لارتباطهم بالدم وروابط الزواج عبر الأجيال.

وفي الحرب الجديدة بين إسرائيل وحماس، قُتل 173 من أقارب سالم، في غارات جوية إسرائيلية في ديسمبر، وبحلول الربيع، ارتفع هذا العدد ليصل إلى 270، وفق تقرير الوكالة.

أمثلة صادمة

كشف تحقيق الوكالة أن إسرائيل قتلت أكثر من 70 شخصًا من عائلة المغربي، في غارة جوية واحدة في ديسمبر، وأكثر من 50 شخصًا من عائلة أبو النجا، في غارات متفرقة في أكتوبر، بما في ذلك امرأتان حاملان على الأقل.

كما فقدت عشيرة دغمش الكبيرة ما لا يقل عن 44 من أفرادها في غارة إسرائيلية على أحد المساجد. وبحلول الربيع، قتلت إسرائيل أكثر من 80 فردًا من عائلة أبو القمصان.

وقال حسام أبو القمصان، الذي يعيش في ليبيا وتولى توثيق حصيلة القتلى في الأسرة إن "الأرقام صادمة"

وفي حرب 2014 بين حماس وإسرائيل، والتي استمرت 51 يوما، كان عدد الأسر التي فقدت ثلاثة أفراد أو أكثر أقل من 150 أسرة.

وفي هذه الحرب، عانى ما يقرب من 1900 أسرة من وفيات متعددة، بما في ذلك أكثر من 300 أسرة، كانت فقدت أكثر من 10 أفراد في الحرب الأولى 2014

وقال رامي عبده، رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، ومقره جنيف، والذي يراقب حرب غزة، إن عشرات من باحثيه في غزة توقفوا عن توثيق الوفيات العائلية في مارس بعد تحديد أكثر من 2500 حالة وفاة وقال "لا يمكننا مواكبة إجمالي عدد القتلى"

ويسعى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى إصدار أوامر اعتقال بحق اثنين من القادة الإسرائيليين بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك القتل العمد للمدنيين، وهما رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ويوآف غلانت وزير دفاعه، بالإضافة إلى ثلاثة من قادة حماس بسبب جرائم مرتبطة بهجوم 7 أكتوبر.

وقال عبده إن الفلسطينيين سيتذكرون عائلات بأكملها اختفت من حياتهم "يبدو الأمر وكأن قرية صغيرة قد تم محوها"

والوفيات عبر الأجيال تقطع المجتمع الفلسطيني عن التاريخ وحتى عن المستقبل، إذ يتم دفن عائلات بأكملها في مقابر جماعية، أو في باحات المستشفيات، أو تحت سلالم المنازل التي قُتلوا فيها.

لذلك، يعد الحصول على صور ووثائق مفصلة أمرا صعبا حتى بالنسبة للفلسطينيين.

وأدى القصف الإسرائيلي المستمر منذ ذلك الحين إلى مقتل أكثر من 37 ألف فلسطيني بحلول أوائل يونيو، بما في ذلك العديد من النساء والأطفال.

عائلة الآغا.. مثال آخر

وثقت وكالة أسوشييتد برس مقتل ما يقرب من 100 فرد من عائلة الآغا في الغارات الإسرائيلية.

ودفن جاسر الآغا عدداً من أقاربه "أكبر من أن يستطيع حسابه بالتدقيق"، بما في ذلك ثلاثة من أبناء عمومته الذين يعتبرهم إخوة. وعلق على ذلك قائلا "أنتظر دوري"

بعد أن قُتل أحد عشر فرداً من عائلة الآغا في غارة واحدة على منزل العائلة في الأسبوع الأول من الحرب، وصلت آلة الموت إلى منزل خميس المنتمي هو الآخر للعائلة، والموظف في مؤسسة خيرية مرتبطة بحماس في الأسبوع الثاني.

وكان خميس الآغا، تلقى مكالمة هاتفية من جندي إسرائيلي في عام 2021، يلمح إلى علاقاته بالجماعة المسلحة ويحذره بضرورة إخلاء منزله في خان يونس لتجنب غارة جوية وشيكة في مكان قريب.

وقام الآغا بتسجيل المكالمة ونشرها على الإنترنت، بينما لم يرحل من منزله ولم يُقتل أحد إثر ذلك.

لكن في 14 أكتوبر 2023، حينما تم استهداف منزله، لم يتلق الرجل أي تحذير، إذ قتل في غارة جوية إسرائيلية و10 آخرون من عائلته، وهم، زوجته وأطفالهما الأربعة الصغار؛ وشقيقه وابنه البالغ من العمر 9 سنوات، وابنته البالغة من العمر 3 سنوات؛ وابنة عمه وابنها البالغ من العمر 18 عامًا، بينما نجت زوجة الأخ فقط.

وساعد جاسر الآغا، وهو ابن عم خميس، المسعفين في انتشال الجثث من تحت الأنقاض. وقال "لم يبق من المنزل شيء"

وقامت وكالة أسوشييتد برس بتحديد لمواقع تعرضت لنحو 10 ضربات، من بين الهجمات الأكثر دموية في الفترة من 7 أكتوبر إلى 24 ديسمبر، ووجدت أنها أصابت المباني السكنية والملاجئ التي كانت تضم عائلات.

ولم يكن هناك "بأي حال من الأحوال اي هدف عسكري واضح أو تحذير مباشر لمن هم بالداخل"، وفق الوكالة.

وفي إحدى الحالات، قالت أسرة إنها رفعت علمًا أبيض على المبنى الذي تسكنه في منطقة قتال.

وأسفرت الغارات مجتمعة (10) عن مقتل أكثر من 500 شخص، بما في ذلك التفجيران اللذان قضيا على عائلة سالم، وثلاثة تفجيرات أخرى أسفرت عن مقتل 30 فردًا من عائلة الآغا.

وزعم مسؤول إسرائيلي كبير للصحفيين في ديسمبر إن الجيش يقدر أن مدنيين فلسطينيين اثنين، قتلا مقابل كل عنصر نشط من حماس، وهي نسبة وصفها متحدث باسم الجيش بأنها "إيجابية للغاية" لكن خبراء قالوا إنها تظهر تساهل إسرائيل مع سقوط ضحايا من المدنيين.

وتزعم إسرائيل أن 15 ألف من نشطاء حماس قتلوا بحلول يونيو لكنها لم تقدم أي دليل على ذلك.

وليس من الواضح ما إذا كان العدد يشمل رجالًا مثل الآغا، الذين عملوا في واحدة من مئات المنظمات المرتبطة بحماس أو مسؤولين في الحكومة التي أدارت شؤون غزة لأكثر من 16 عامًا.

وقالت إسرائيل إنها تتخذ إجراءات للتخفيف من الأضرار التي تلحق بالمدنيين، مثل إصدار تحذيرات مباشرة في الصراعات السابقة.

لكن في هذه الحرب، تم استبدال هذا الأسلوب جزئياً بأوامر إخلاء لمناطق بأكملها لا يرغب أو يتمكن الجميع من الانصياع لها.

وقال كريغ جونز، المحاضر في جامعة نيوكاسل، إنه من الواضح أنه تم تخفيف معايير التحذيرات، بسبب الغضب من هجمات 7 أكتوبر والسياسة الداخلية.

ويسمح قانون الحرب بـ "نوع من أشكال الحرب المتسرعة" مع ارتفاع عدد الضحايا المدنيين حيث يحتاج الجيش إلى الاستجابة بسرعة وفي الظروف المتغيرة.

جونز قال إن إسرائيل "تنتهك القانون الدولي بشكل واضح للغاية" حتى الآن.